مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 09 عدد: 01 السنة 2023 E-ISSN:2588-2325

وظيفية الرموز في أساطير المسخ وعلاقتها بصورة الجسد(مقاربة أنثربولوجية– تحليلية نفسية)

Functional symbols in metamorphosis myths and their relationship to the image of the body (anthropological approach - psychological analysis)

بن عبد المومن الهواري*، جامعة مولاي الطاهر سعيدة الجزائر، elhaouarimou@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/03/07 تاريخ القبول: 2023/06/15 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

يرمي هذا المقال إلى بحث رمزية أساطير المسخ إلى حجارة كجزء من نشاط اللاوعي وكواحدة من المعتقدات الثقافية التي يمكن رد أساسها النفسي إلى نشاط صورة الجسد الوظيفي والمطالب اللاحقة لنموها. فمجموعة الأساطير هذه التي تتكرر في أماكن متباعدة وتشترك في كثير من العناصر المؤسسة لها بل وتتطابق في الترتيب السردي. مع وجود نفس الأبطال والأفعال يجعلنا نفكر في التأويل الذي تبيحه رموز الأساطير هذه سواء على الصعيد الفردي أو على الصيد الجماعي.

وقد وجدنا أن هذا النوع من الرموز يحقق تصورات متنوعة عن الجسد سواء من حيث وظائفه الحيوية كالإخراج، أو باعتبار الأسطورة صورا توقعية ترتبط مع الحاجة لطلب الطعام.

ومن ناحية أخرى يمكن لمجمل تلك العمليات النفسية -الجسدية أن ترتبط بإلحاح مع حاجات جماعية من خلال الأسطورة كونها ظاهرة ثقافية تؤسس لقيم وقوانين اجتماعية.

الكلمات المفتاحية: أسطورة،جسد، حلم، هوام، إسقاط، رموز.

* المؤلف المرسل.

Abstract:

This article explores the symbolism of meta morphosismyths as a part of the subconscious activity and as one of the cultural beliefs whose psychological basis can be traced back to the activity of a functional body image and the subsequent demands of its development. This group of myths, which is repeated in distant places, shares many of its founding elements and even coincides with the narrative arrangement. With the same heroes and actions, it makes us think about the interpretation that these symbols of mythology allow, both on an individual level and in collective hunt. We have found that this type of symbol achieves various perceptions of the body, both in terms of its vital functions such as excretion, or as myths are expected to be images associated with the need to order food. On the other hand, all of these psychological and physical processes connect with social needs through myth as a cultural phenomen on that establishes values and laws.

Keywords: myth, body, dreams, illusions, projection, symbols.

1.مقدمة:

مثلها مثل الأحلام يمكن أن تتخذ الأساطير طريقا ملكيا لمعرفة الدوافع اللاواعية والرغبات الحقيقية والمخاوف الكامنة في مشاعر مجتمع ما. فالأساطير مثل الأحلام تؤمن التداعي الرمزي وتسهل عودة المكبوت وبعد ذلك كله هي ظاهر إنسانية شاملة يمكن ان تتواجد حتى بنفس السرد والحكاية. ويمكن التساؤل عن أساطير المسخ إلى حجارة وعلاقتها بالأفعال الواردة فيها. ودور الشخصيات المتكررة الظهور فيها من عدة جوانب.

فما معنى الحركة التخيليةالتي تقوم بين عناصر الأسطورة والأفعال المرتبطة بها والتي تتأسس عليها أسطورة المسخ؟

وفي ضمن ذلك يمكننا أن نتساءل أيضا:

هل تمارس الشخصيات المتكررة الظهور مثل شخصية المرأة دورا معينا؟

وهل يمكن رد أحداث الأسطورة إلى مطالب حياتية أساسية مثل الحاجة للطعام في علاقة ذلك مع توتر الجوع؟

وهل تمثل العناصر الرمزية الواردة في أحداث الأسطورة إسقاطا لصورة الجسد؟

ويمكن صياغة الفرضيات المتعلقة بالإجابة عن تساؤلات الإشكالية في طريق تفسير أساطير المسخ كالتالي:

تمارس الشخصيات المتكررة الظهور مثل شخصية المرأة دورا مزدوجا على المستوى الفردي في العلاقة أم –ابن، والمستوى الجماعي في العلاقة امرأة –مجتمع.

ويمكن رد أحداث الأسطورة إلى مطلب حياتي أساسي مثل الحاجة للطعام ودافع الجوع كجزء من رموز تمثل الوظيفة الهضمية.

وتمثل العناصر الرمزية الواردة في الأسطورة إسقاطا لصورة الجسد.

أهداف البحث:

يمكن تبني عدة أهداف تستدعيها ظروف هذا المقال:

- وجود مجموعة الأساطير في أماكن متباعدة، وبنفس التتابع في السرد يجعلنا نفكر في الأساس النفسي -الجسدي الذي تقوم عليه حكاية الأساطير هذه التي لا تبرر بالانتشار الثقافي.
- وأيضا يحاول هذا العمل تبرير الفعل الذي أدى إلى حادثة المسخ والعناصر المختلفة المذكورة في الأسطورة في علاقتها مع الوظيفة النفسية لصورة الجسد.
- تفسير الأساطير الواردة هنا بعدة مقاربات باعتبار الأسطورة رمزا متعدد الإيحاءات.
- استكمال مشروع " الدورة الوظيفية لصورة الجسد" مع ما كتبناه في الموضوع: " التماهي وإرصان صورة الجسد في الألعاب" (الهواري و أحمد، جوان 2018، الصفحات 177- 184). وأيضا ما كتبناه في نفس الموضوع: " نشاط آلية التماهي وإخراج صورة الجسد في الحلم، نتائج لدراسة ثلاث حالات عيادية (الهواري و نور الإيمان، جانفي 2018، الصفحات 166 - 174).

منهجية البحث:

يرمي هذا البحث إلى محاولة الجمع بين التطبيقات المحتملة للتحليل النفسي والأنثروبولوجيا على موضوع واحد، ولأجل ذلك تم اتباع منهج تحليل المضمون: بجمع روايات أو حكايات الأساطيرمن الروايات الشعبية بحيث تم النظر في نصها ثم مقارنتها ببعضها البعض، وأيضا قمنا بتتبع عناصر هذه الأساطير إلى حيث توجد في الأحلام وغيرها، فتفسير الأساطير لا يكون إلا بردها إلى حياة الأفراد بمفهومها الشامل. أيضا تمت الاستعانة بمناهج تفسير الرموز ومعارف التحليل النفسي ونتائج منهج التساتللجيلبار دوران، إن هذه النظريات هي التي تتدخل لتحول مجموعة الوقائع التي تبدو متبعثرة وبدون صلة فتحيلها إلى واقعة علميه تعبر عن غاية ما. ونشير أخيرا إلى أننا – فضلا عن اعتمادنا على جمع المعلومات من خلال المقابلة– قمنا كذلك بالاعتماد على مصادر تؤسس نمط الترميز في الأحلام مثل كتاب ابن سيرين في تفسير الأحلام.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

2. الأسطورة ومقاربات تفسيرها:

يمكن اعتبار الرمزي كمفهوم محدد؛ ما يتميز بالقيم التعبيرية كالأساطير والشعائر والطقوس والمعتقدات ليظهر كإعادة تنظيم للتجربة المحسوسة وسط منظومة دلالية (بونتبيار و ميشال، 1432/ 2011، صفحة 503). وعن الأساطير فهي قصص تأسيسية يتناقلها أعضاء مجتمع من جيل إلى جيل منذ أقدم العصور، ويشغل الزمن فيها مكانة رئيسية لأنه يأخذ دورا حاسما في سيرورة صياغة الأسطورة بصفتها غرضا. إذ التطابق الدلالي والشكلي للأسطورة مع مجمل أساطير الشعب المعني واندثار مصدرها الفردي إنما يتحقق عبر الزمن (بونتبيار و ميشال، 1432/ 2011، صفحة 68)، وتتعدد تعاريف الأسطورة، فمنهم من يرى الأساطير حكايات القدماء في الدين، ومنهم من انطلق من الأسطورة في استنباط فلسفة الأولين (خان، 1981، صفحة 9)، ويعرف جيرالد لارسون الأسطورة فيحددها على أنها "حكاية أو مجموعة من الحكايات أو الروايات المنسوجة عن الآلهة أو القوى الغيبية والمتداولة بين الناس في العشيرة لأجل تفسير التجارب الفردية والجماعية، أو إيجاد جواب لخلق الكون والإنسان ونشأة الموت والحياة والقرابين وبطولات الأبطال (النوري، 1981، صفحة 10). ويمكن الاشارة إلى عدة توجهات في فهم الأساطير، فالتوجه الذرائعي الذي نحاه مالينوفسكي يرى فيه أن دور الأساطير يتجاوز تفسير ظواهر الطبيعة إلى إرساء معتقدات وممارسات تشكل أسس التنظيم الاجتماعي، غير أن مالينوفسكي كما يذكر باستيد لا يهتم إلا بالمحتوى الظاهر

وليس بالأفكار الكامنة وهذا لوحظ عنده في تحليله للأحلام كما الأساطير (باستيد، 1988، صفحة 168)، أما نظرية السجل التاريخي فقد صرف فيها كارل يونغ اهتمامه إلى اللاشعور الجمعي الذي تتجسد لبنيته نماذج أصلية تبدو في الأحلام والأساطير لإقامة التوازن بين مختلف عوالم النفس (عجينة، 1994، صفحة 52) يكتب يونغ " أن الميتولوجيا الفلكية ليست سوى إسقاط السيكولوجية اللاواعية في السماء لم ولن تبتكر الأساطير بشكل واع...، إنها أولا إظهار للميول اللاواعية المعاد إحياؤها من خلال نكوص الليبيدو ويمكن مقارنتها بالأحلام" (باستيد، 1988، صفحة 52)، وعند هيغل أن للأسطورة علاقة داخلية ضرورية مع المهمة الأم التي تسعى إليها ظواهر الفكر. أما إرنستكاسيرير فيرى أن الأساطير تقع ضمن أشكال التعبير الفكرية، التي تشكل دائرة المعرفة النظرية:" إن مفاهيم المعرفة النظرية الأساسية أي مفاهيم الفضاء والزمن والعدد، والمفاهيم القانونية والاجتماعية مثل مفهوم الملكية وكذلك جميع البناءات الخاصة بالاقتصاد والفن والتقنيات لا تتحرر إلا تدريجيا من ذلك المحيط ومن ارتباطاتها الأسطورية" (عجينة، 1994، صفحة 58). وفي التالي نقدم نصوص الأساطير التي جمعناها مشافهة من الأشخاص الذين يعتقدون حدوثها ثم نقدم لها تحليلا رمزيا وفق مقاربة أنثربولوجية وتحليل نفسية

3. نصوص الأساطير:

إن الأساطير التي سنأخذها بالاعتبار تلك التي تذكر حادثة المسخ المعزوة إلى فعل ما، غير أن النوع الثالث منها لا تنتمي إليها انتماء مخصوصا لكنها تبين بعضا من النقاط الأساسية، وذلك بفضل تشاركها في كثير من العناصر وحتى في ترتيبها السردي.

1.3النوع الأول من الأساطير:

الأسطورة الأولى(1-1): تسمى بأسماء عديدة: العروس المسخوط، الحجر المسخوط، وأيضا المسخطة، ومكانها بدوار الصحارى التابع لدائرة زمورة ولاية غليزان.

حبكة الحكاية: تروي هذه الأسطورة قصة زفاف حيث تخرج مجموعة من النساء والرجال بالزوجة العروس إلى عريسها، ويتم وصف المجموعة أثناء رحلتهم، بعضهم على بغال أو خيل وآخرون يمشون، ويحدث أن تقوم العروس الأم بتنظيف إبنها الذي تبرز بقطعة خبز، وذلك الفعل أدى إلى مسخهمحجارة، والراوي لهذه الحكاية يتقدم باعتذار وخوف وتردد نستطيع أن نختصره في سلوك إحجام أن يقول سبب حادثة المسخ أو كما يعبر هو بالإنسخاط، وكلمة "انسخطوا" تدل كأن الفعل

رجع إليهم، وفضلا عن ذلك فالمقدس هنا يتجلى بوضوح تقديس الأكل والغذاء أن يلتقي بالمدنس الغائط أو البراز.

مراحل الأسطورة:

موكب زفاف	حدث طقوسي
الأم العروس تمسح إبنها الذي تبرز بقطعة الخبز	تدنيس المقدس بالمدنس،فعل مستهجن ومرفوض.
مسخ الجميع إلى حجارة	عقوبة تقع على الجميع.
النتيجة	حجارة على شكل سلسلة ومنتصبة.

عناصر الأسطورة: إن العناصر المذكورة هنا ظاهرة بوضوح، فأول ما يلفت الانتباه هو وجود عروس بطفلها، ونجد الحدث الذي أدى لتدخل الأم العروس للعناية بطفلها. ووجود عنصر الغذاء المتمثل في قطعة الخبز، وعنصر البراز وحدث المسخ، وعنصر الحجارة التي هي على هيئة سلسلة تناسب حالة الموكب أثناء خروجه.

الأسطورة الثانية(1-2): ومكانها بدوار أولاد الحاج دائرة بن عبد المالك رمضان ولاية مستغانم.

حبكة الحكاية: تروي هذه القصة نفس الأحداث غير أن الاختلاف في هذه الثانية أن الزفاف كان يجري باجتماع أفراد العرس وحينئذ قامت الأم العروس بمسح إبنها الذي تبرز بقطعة الخبز وهذا ما أدى بالجميع إلى أن انسخطواأو مسخوا حجارة وتجمدوا على هيئتهم.

مراحل الأسطورة:

اجتماع أفراد العرس	حدث طقوسي
الأم العروس تمسح إبنها الذي تبرز بقطعة الخبز	تدنيس المقدس بالمدنس،فعل مستهجن ومرفوض.
مسخ الجميع إلى حجارة	عقوبة تقع على الجميع.
النتيجة	حجارةمنتصبة على شكل دائرة.

عناصر الأسطورة: العناصر هي نفسها في الأسطورة رقم (1-1) من وضع الخبزومسح البراز به، مما أدى إلى تشكل الحجارة، بتحول أفراد العرس وانسخاطهم أي مسخهم، والفعل المستهجن يتعلق حتى الآن بالأم العروس وإبنها. ونلاحظ أيضا شمولية العقوبة على كل الحاضرين.

الأسطورة الثالثة(1-3): هذه الأسطورة مأخوذة من موسوعة الأساطير الجزائرية (بوزيدة، 2005، صفحة 51) وهي تسير على نفس المنوال مع اختلاف رئيسي في العقوبة المسلطة، وتسمى بأسطورة المرأة التي تسكن القمر.

حبكة الحكاية: تدور هذه الأسطورة حول أم وإبنها: هذه التي كانت تفعل الخير وتحسن للناس غير أنها وهي في بيتها أهملت إبنها الذي أخذ يبكي بشدة وأراد أن يذهب إلى المرحاض، وأمه لم تعره أي اهتمام فحدث أن لطخ نفسه ببرازه، ولما لم تجد أمه ما تنظفه به، أخذت قطعة من الخبز ونظفته به. فعوقبت بأن رفعت إلى القمر.

مراحل الأسطورة:

الأم والطفل بالبيت	
بكاء الطفل وتبرزه وتنظيف أمه له بقطعة الخبز	تدنيس المقدس بالمدنس،فعل مستهجن ومرفوض.
الأم ترفع إلى القمر،	عقوبة مسلطة على الأم لوحدها
النتيجة	مسخ على هيئة كوكب

عناصر الأسطورة:نلاحظ تكرر نفس الفعل وبين الأم وابنها كما في الأسطورتين السابقتين، وأيضا نجد وضع الخبز مع الغائط، أما العقوبة فهي متميزة جدا حيث نجدها رفع إلى القمر وكانت خاصة بها لوحدها وهذه النقطة تتماثل مع ما يوجد في أساطير أخرى من اختصاص العقوبة بشخص معين.

2.3 النوع الثاني من الأساطير:

في هذا النوع من الأساطير، نجد تعلق الحكاية بالفلاح وبخطأ أو فعل مستهجن يليق به، فإذا كان الإطعام هو عمل الأم كما سنبين فيما بعد فإن الأسطورة هنا ترسم وظيفة الفلاح وما يجب أن يكون عليه من الدور الاجتماعي والأخلاقي.

الأسطورة الأولى(2-1): تسمى هذه الأسطورة بالعرمة المسخوطة، والعرمة تعني كومة وتعني الكثرة أيضا بحيث تأخذ شكلا هرميا، ومكان هذه الأسطورة قريب من مكان الأسطورة رقم (1-1) بحوالي 20 مترا فموضوعها بدوار الصحارى.

حبكة الحكاية: تدور هذه القصة حول فلاح بعد أن انتهى من تهيئة محصوله الزراعي اعتمادا على طريقة تقليدية كانت لا تزال ممارسة إلى عهد قريب. قام بوضع أداة كيل القمح التي تشبه الوعاء وتسمى "القروي" على كومة القمح المصفى، ثم ذهب ليأخذ هبات من القمح من الفلاحين الآخرين، وهذه الهبات لا تحق إلا للفقراء والمساكين. وفعله هذا ولأنه مخالف لأعراف المجتمع فقد أدى إلى مسخوتحول كومة القمح وفوقها الوعاء إلى حجارة، حيث تبدو هذه الأخيرة كأنها كومة قمح بفعل الندبات التي على سطحها ويبدو الوعاء فوقها. كما نشير إلى أن تحضير المحصول وتجهيزه في اعتقاد أفراد هذا المجتمع يحتاج إلى نقاء وصفاء معنوي وحسي، فالقمح يسمى في هذه البيئة "سلك الروح" أي مسلك الروح والفلاح عند شروعه بالعمل يتطهر ويتوضأ.

مراحل الأسطورة:

الانتهاء من درس المحصول الزراعي وتهيئته.	**حدث طقوسي**
الفلاح يتوجه لأخذ حقوق الفقراء (العشور)	فعل مستهجن ومرفوض.
تحول الكومة وفوقها الوعاء إلى حجر.	عقاب ينزل بالمحصول.
النتيجة.	حجارة مرتفعةتعبر عن القمح والوعاء.

عناصر الأسطورة: نلاحظ هنا الفعل المستهجن والمتمثل في شراهة الفلاح وطمعه، ونلاحظ أيضا أن العقوبة نازلة بمحصوله الزراعي أساسا وتحول الوعاء وكومة القمح أيضا إلى حجارة، وأما الفرق في هذه الأسطورة فيتعلق أيضا باختصاص العقوبة ونجاة الفلاح حيث كان عند الآخرين.

الأسطورة الثانية(2-2): تسمى هذه الأسطورة بالنادر المسخوط، والنادر هو مكان استغلال المحصول وتقع هذه الأسطورة بدوار أولاد علي (القاز بمازونة) التابعة لولاية غليزان، ويمر بهذه المنطقة وادي تايسارت ويقع بالغرب منها ضريح لامرأة تسمى "محجوبة".

حبكة الحكاية: تكاد تتماثل هذه الأسطورة مع سابقتها مع بعض التغيرات الأساسية وهي تحكي قصة فلاح شرع في تهيئة مشروعه الزراعي اعتمادا على الطريقة التقليدية من الدرس بالدواب قد تكون بغالا أو حميرا أو بقرا، وذريه بهبوب الرياح، وأثناء هذا العمل والإعداد للحصول أحضرت بنت الفلاح الغذاء لأبيها (ويتم طرح حضور الفتاة كأنه أول مرة) فأكل طعامه ثم تعدى عليها "أي زني بها" وهذا ما أدى إلى مسخه أو إنسخاطه إلى أدوات طعام حاوية: ملعقة، قدر، صحن.

مراحل الأسطورة:

انشغال بإعداد المحصول.	**حدث طقوسي**
أكل الغذاء ثم زنى محارم مع البنت.	زنى محارم، فعل مستهجن ومحرم.
اتحول الفلاح إلى أدوات طعام حجرية حاوية.	عقوبة تقع على الفلاح.
النتيجة.	أحجار على شكل أدوات طعام حاوية.

عناصر الأسطورة: إن الفعل المستهجن هنا هو أوضح تأثيرا: فهو زنى محارم، أما المسخ أو الانسخاط فهو مغير كليا لماهية الفاعل إذ أصبح أدوات حجرية ومنصبا عليه فقط: وأن هذه الأدوات هي للطعام خاصة وتتميز بأنها حاوية: صحن، قدر، ملعقة.

3.3 النوع الثالث من الأساطير:

هذا النوع من الأساطير يتم سرده دون عنوان وكأنه فقرة من نص آخر يكمل بعضه بعضا ويتعلق أساسا بنموذج المرأة التي تحمل خطرا.

الأسطورة الأولى(3-1): إنها قصة المرأة التي تقتل أزواجها، أو يموت أزواجها بفعل غير مباشر منها.

حبكة الرو اية: إن هذه المرأة تشترط على من يتزوجها أن يكتم أمرا يراه فيها، وهو شرط زواجها وهذا الشيء أشبه بشيء منفر أو كالمرض، والذي يحدث أن الزوج يعلمه ليلة العرس، ولكن عقدا للاتفاق يكتم هذا الأمر على الرغم من الألم الشديد الذي يلم بالرجل، إلى أن يصل إلى عدم تحمله فيموت من جراء كتمانه، ثم ما تلبث أن تتزوج مرة ثانية مع رجل آخر ويحدث له ما حدث مع الأول إلى أن يصل الأمر إلى الرجل السابع حيث تشترط عليه بنفس الطريقة التي تأخذ بها مع الأزواج السابقين ويتعرض هو أيضا إلى نفس الألم والخطر، غير أنه يهتدي إلى طريقة تمنعه من أن يخل بالاتفاق وفي

نفس الوقت تنجيه من خطر الموت وهو أن يأخذ بحجر ما بعيدا في مكان من الأرض فيرفعه عن باطنه ويتحدث بما رأى فيخف ألمه ثم يعيد الحجر إلى موضعه الأصلي، وبهذه الحيلة يطول عيشه مع تلك المرأة، فتقول له: لقد تكلمت بالسر وإلا لماذا لم تمت كما مات الآخرون؟ فيقول لها تعالي، ويأخذها إلى حيث كان يذهب ويرفع الحجر وإذا به يفاجأ بالدود يعج فيه وتصبح هذه الأسطورة أساسا ومبررا لما يفعل مع الأحلام المفزعة حيث ينطلق الرائي مبكرا ليقلب حجرا ويروي حلمه ويعيده إلى مكانه ولا يخبر به أحدا، وهذا كله اتقاء لشر الحلم.

مراحل الأسطورة:

زواج	حدث طقوسي
معرفة بسر قد تؤدي إلى الموت	فعل المعرفة الذي قد يكون عقوبة
اتخاذ الرجل الحجر كموضوع للتفريج أو التفريغ.	فعل منجي من العقوبة بواسطة الحجر
النتيجة.	تكون الدود في الحجر، (حياة)

عناصر الأسطورة: نجد أساسا امرأة تحمل معها معرفة خطيرة تؤدي إلى الموت، وطريقة التخلص من أذى هذه المعرفة عن طريق اتخاذ الحجر كموضوع للتفريج وهذا الفعل ينتج عنه الدود الذي يعتبر رمزا لحياة، نجد دور الكلام مع الحجر، ثم تصبح هذه الأسطورة أساسا لما يبرر من إعادة رؤية الحلم على الحجر.

الأسطورة الثانية(3-2): هذه القصة تتطابق كليا مع الأسطورة السابقة باستثناء بعض الاختلافات أو الإضافات البسيطة.

حبكة الحكاية: إن المرأة في هذه الأسطورة لا تشترط على الزوج شرطا ولا تخبره بالأمر، بل الذي يحصل أنه يفاجأ بمعرفة سرها بعد الزواج. والذي يتقرر غالبا أن هذا السر يعرف ليله الدخول، وفي كلا القصتين فإن السؤال عن هذا السر يؤدي إلى حرج الراوي قائلا: هل لي أن أفصح لك حتى تعلمه؟ وكأنه يشير إلى أنه من الواجب معرفته أو فهمه، والرجل الذي يتزوج بهذه المرأة ويفاجأ تقول له: إن ما علمته، سر إن أنت أفشيته لشخص ما هلكت لا محالة، فيرتاع الرجل خوفا من الموت، فيكتم الأمر مع ما يحدث له من الألم الحاد، إلى أن يصل به الأمر إلى الانهيار فيموت متأثرا بكتمانه، ثم ما

تلبث أن تتزوج، برجل ثان ويحدث معه ما حدث مع الأول... حتى يصل الأمر إلى الرجل السابع التي تقول له المرأة بعد معرفته السر ومعرفته بموت الآخرين: إنهم ماتوا لأنهم أفشوا السر، فيكتم هو الآخر أمره، حتى إذا أحس بالهلاك اهتدى إلى حيلة اتخاذ الحجر: يقلبه ويحدث بما رأى، فيخف ألمه، ويكرر ذلك مرارا حتى يطول عيشه معها، فتقول له المرأة: فعلا أنت لم تتحدث بالسر وإلا لمت كما مات الآخرون! تقول هذا وهي متعجبة، فيقول لها نعم: لم أفعل وفي النهاية يأخذها بيدها ليريها الحجر ويقلبه فإذا به يجده يعج بالدود فينطلق إلى ما يقوم عندهم مقام الحكيم واسمه "المدبر" ليسأله عن سر "الدود" فيخبره أن ذلك كاد أن يكون في قلبك لو لا أنك اتخذت الحجر تحدثه، وهذه القصة تحمل نفس المراحل ونفس العناصر مما أغنى عن رسم جدول خاص بها.

4. تحليل النتائج:

لنلاحظ أولا أن الظروف التي تحكم هذه الأساطير تأخذ سمة طقوسية، فالزواج والأعراس والبذر، والاعتناء بالمحصول لها قيمتها الخاصة وقد كانت من بين الظروف الطقوسية التي أسست الرموز في تاريخ البشرية، وسنبدأ بأول رمزية تظهر كأداة في عالم الطفل وهي الأم.

4. 1 رمزية الأم:

إن الأم هي المعتني الأساسي والأول بالابن فهي التي تشرف على إطعامه، على تعليمه وتهذيب سلوكه وهي التي تضبط نظافته، كما نستكشف ذلك في مفهوم كورت ليفين عن النساء باعتبارهن الحارسات لبوابة الطعام بما لديهن القدر المسيطر في توزيع الطعام (كونيهان، 2013، صفحة 30). ورغم الدور الهام للمرأة في المجتمع، إلا إنها تظل رهيبة وخطيرة في نفس الوقت، ففي الأساطير (1-1) و(1-2) و(2-2) حيث تظهر المرأة عروسا أما أو بنتا، تبدو بقدرة مطلقة ،أو بفعل تدمير شديد، إذ تمارس تحويلا رهيبا: إلى حجر متصلب كما في (1-1) و(2-2) أو يحدث أن يغير الحدث معها هوية الشخص تماما فيصبح شيئا آخرا: أدوات طعام مثلا، إنه فتك ذريع لا نجده في أسطورةأخرى، ففي الأسطورة (2-1) فليس هناك سوى ضياع المحصول الزراعي مع نجاة الفاعل، وضياع المحصول قد يحدث فعلا من جراء عوامل معروفة، فالرمزية المتعلقة هنا بالمرأة تحمل وتجلي شمولية الخطر،وعندما تكون المرأة لوحدها كما في أسطورة القمر(1-3) فالفعل المستهجن يأبي إلا إن يعم ويدفع ثمنه الجميع، فهذا هو المعنى من نزول المرأة بالقمر، انه نزول لتطل على الجميع ولتعرف الجميع على اعتقادات مرتبطة بالقمر.

إن تحكم المرأة بالطعام أما أو زوجة يجعلها تلتقي مع القمر الذي يرتبط بدورة الفصول والدورة الزراعية. فالقمر له سيطرة على البذور مادة الغذاء الأولى، ومن جهة أخرى يلاحظ جيلبار دوران ارتباط القمر بالحيض،إذ في فرنسا تسمى العادة الشهرية " فترة القمر" وعندما الماووري في أمريكا الشمالية تسمى "المرض القمري" ويلاحظ هاردنغ E.Harding أن الإنسان البدائي يرى في التزامن بين العادة الشهرية ودورة القمر برهانا أكيدا على تواجد ارتباط خفي بينهما، وأساطير كثيرة تجعل من القمر الزوج الأول لكل النساء، إن الأنوثة الشريرة كما يصفها جيلبار دوران لها قدرة هائلة. (دوران، 1993، صفحة 80، 77)

4. 2 الوظيفة الاجتماعية للأسطورة:

في الأسطورة رقم 2-1 نجد قصة تعليمية أخلاقية، ترمي إلى حفظ توزيع الغذاء، ومن خلالها نجد الإشارة إلى التهديد الذي يمكن أن ينشأ عن الاحتيال والجشع في تقسيمه أو في مساره، فالذي يجب أن يكون بشأن الحصول على الغذاء خصوصا القمح أو الشعير هو بذل الجهد والاعتماد على النفس، فالقمح مثلا يؤول في الحلم على أنه مال حلال لكن في عناء وتعب، والشعير هو الآخر مال مع صحة الجسم لمن أكله أو ملكه (ابن سيرين، 2001، صفحة 346)، لكن فعل التحايل أو المخالف لصالح المجتمع والذي يعطل المسار المطلوب والمفيد، يؤدي إلى عقوبة، فالفلاح الذي من المفروض أن يهب هو أيضا نصيبا من محصوله الزراعي للفقراء والمساكين نجده أيضا قد أخل بدوره الاجتماعي من جهتين، الأولى أنه منع محصوله الزراعي من يحتاجونه فعلا، والثاني أن ذهب به الطمع إلى أخذ حقوقهم كما ورد في الأسطورة.

يظهر في خطاب أفراد هذه البيئة السعي لتأمين حاجات الطعام، فكل صبر محتمل وكل سعي وكل تعب نجده يبرر من أجل "الخبزة"، "هذه هي الكسرة" إن الأسطورة المؤيدة لهذا الطرح هي أسطورة الكراكير والمعروفة جدا في بشار وخاصة في منطقة القنادسة ولا تزال - كما - يحكى بعض الآثار، والتي هي عبارة عن أكوام من الحجارة على هيئة أهرام صغيرة يقال أنها من بقايا هذه العادة الغريبة والقديمة جدا، والتي تسمى "التكركير" إذ يقوم فيها أشخاص فقدوا كل ما يملكون من أكل ولم يعد لديهم رزق للعيش، يقومون بردم أنفسهم في التراب كانتحار جماعي، وقد أقلع الناس عن هذه العادة بتدخل بنت كانت تلعب مع صديقتها فقالت لها: غدا سوف نكركر فسألتها صديقتها ولماذا أليس لديكم طعام ؟ فأجابت البنت بلى ولهذا السبب عزم والدي على أن نكركر غدا. فما كان من الصديقة إلا أن انطلقت إلى أمها وأخبرتها قائلة: علينا أن نساعدهم حتى إذا احتجنا وجدنا من يساعدنا، وهكذا بعد تدخل عائلة الصديقة توقف الناس عن هذه العادة الغريبة. (بوزيدة، 2005،

صفحة 51)، وعودة لشأن عقوبة المسخ، فهذه الأساطير تقيم مسؤولية قانونية على كل حاضر للفعل ومشاهد له، كما في (1-1) و(1-2).

4. 3 الإسقاط الهوامي لصورة الجسد:

يعرف الهوام اللاواعي بأنه التعبير العقلي عن الدافع " فالهوامات تولد إذن من الدوافع الجسدية، وتمتزج بشكل دقيق بالمشاعر المادية والمؤثرات وهي تعبر بدائيا عن واقع داخلي وذاتي... ترتبط بتجربة حقيقية لواقع موضوعي...فالتجارب الأولى المستخدمة لتكوين الذكريات الأولى والوقائع الخارجية تدخل تدريجيا في تركيب الهوام ومن بين التجارب الحسية الأولى للرضيع والتي ترتبط بها الهوامات الأولية، تلك التي لها علاقة أولية بالوضعية الغذائية، وعالم الرضيع سوف يركز بواسطة الليبيدو الفمي. والنشاطات الذكائية واليدوية تحتفظ طيلة الحياة بمعنى فمي، وقد لاحظت اسحق سوزان كم تتبدى هذه المعاني في عبارات من مثل التهم بالعينين؛ استوعب بالأذنين، هضم المعلومات (سميرنوف، 1980، صفحة 134)، هذا الدافع الفمي الهدف منه إزالة التوتر بملء الجوف. فالقيمة الرمزية للبراز وفي تساويها مع النقود والهدية كما بين فرويد، وأيضا رمزية الإمساك والإخراج؛ يجعلها تلتقي مع الدافع الفمي في الرمي إلى خفض التوتر وملء الجوف. إن الرابط الوثيق بين وظيفة الاستكشاف والمعرفة التي تلعبها اليد والفم والمص في إرصان الأنا الجسدي كما بينتها مساهمات بحوث عدة سوف تتجلى في أدوات الإطعام التي تعالجها اليد لصالح الدمج الفمي ولأنها تشكل مواضيع جزئية بمفاهيم التحليل النفسي؛ إذ بينت ميلاني كلاين أنها تستمر حتى بعد إقامة علاقة مع المواضيع الكلية. (جان و ب، ج، 1997، صفحة 502) فإن أجزاء الجسد واقعية كانت أو هوامية سوف نجدها تتحور هواميا إلى أزواج متعارضة طبقا لما نظرته ميلاني كلاين، فجدلية: الموضوع الطيب/الموضع السيئ. سنجدها في: "وعاء حاوي/ وعاء نفوذ"، "ملعقة/شوكة، قدر/ كسكاس". كما نجدها أيضا تخضع لعمليات الإسقاط/الاجتياف؛ مثل تشبيه البطن بالبرميل أو بالحاوية...، طبقا لعملية الإسقاط، فالإسقاط يدل على" العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه. كي يموضعها في الأخر. أكان هذا الآخر شخصا أم شيئا"(لابلانشن، وبونتاليس، 1997، ص 70). فالإسقاط ليس إلا إدراكا حاد للحقيقة. ولأنه – أي الإسقاط - يرتبط بالثنائيات الوجدانية مثل الحب/ الكراهية. النشاط/ السلبية (شافر، 2012، صفحة 395، 396).

4. 4 رموز التمثل الهضمي :

ليس النقص المراقب من قبل الانسان حيال جوفه سوى واحدة من عقدة النقص التي قال بها أدلر، وإن دلماس وبول Delmas et boll أشارا منذ سنة 1933 م إلى أنه من بين العوامل النفسية المؤثرة على الإنسان هناك دور أساسي للمتطلبات العضوية الرئيسية كالغذاء والجنس والحركة ويكتب بياتون Pieton " أن الجسم كله يشارك في تشكيل الصورة" (دوران، 1993، صفحة 28). وسنجد في التخييل المتعلق بالغذاء والآخر المتعلق بالحركة الخاصة به، كيف يتدخل في نسج الأسطورة حيث يصبح عمل الخيال في الأسطورة مثل عمل الشعر كما وصفه وودز وورث "رد الاعتبار إلى الأشياء الصغيرة والعادية وإعادة خلقها من جديد في ضمائر الناس" أو نظرية شيللي:"بالشعر وحده نزداد التحاما برحم الطبيعة وبالتالي أصالة الإنسانية" وكما يقول جيلبار دوران فكل حركة " ذهنية" تستدعي مادة وتقنية ولوازم تخيلية، (دوران، 1993، صفحة 30).

أول ما يتبادر إلى الذهن، أن السبب الأساسي في المسخ هو مسح البراز بقطعة الخبز، لكن البراز لا يحضر أبدا كمادة خطيرة أو قاتلة، فباشلار مثلا وهو يدرس أسطورة الهضم، يلاحظ الأهمية التي يعطيها التحليل النفسي للبراز، فالبراز عالميا يعتبر كترياق مداوي، ويعدد باشلار أكثر من عشر أمثلة يلعب فيها الغائط دورا علاجيا وتجميليا، (دوران، 1993، صفحة 240)، وعندنا في تأويل الأحلام أن أكل الخبز بالعذرة (الغائط) هو أكل للخبز بالعسل وأن من تغوط من غير قصد منه فحمله بيده فإنه يؤول رزق دنانير يكتسبها (ابن سيرين، 2001، صفحة 121)، وفي العصر ما قبل الميلاد كانت العقاقير التي تستخدم لطرد الأرواح الشريرة توضع بشكل مقزز عمدا لإخراج الشيطان، فالعلاج كان يتكون من لحم نئ وجسد ثعبان ولحاء أشجار وزيت وطعام نتن وعظام مسحوقة وبراز آدمي أو حيواني (كاتي، 2001، صفحة 24)، فليس التقاء الخبز بالبراز هو مبرر الأسطورة بل الذي أشرنا إليه إنه فعل المرأة العروس أثناء التنظيف الذي يعد حبسا أو كفا للإخراج مما يمثل هدف إدماجي للمادة داخل الجوف. والحركة التخيلية في الأسطورة هي محاولة التعرف على المرض أو الداء الذي أدى إلى الطرح أو الإخراج. ويمكن فهم علاقة البراز بإدخال مفهوم التسامي.

4. 5 التشارك الرمزي بين الأسطورة والحلم:

تطرح الأسطورة هنا مسألة فشل المحاولة والموت بعدها، والحلم يطرح السعي خلال هذه المحاولة بأسلوبها الممارس، ونجد في الحلم أن كل ما يخرج من بطن الإنسان أو جوفه أو حتى الحيوان مال، مع ما يحضر فيه من الظلم والاحتيال وظهور أمعاء الرجل أو شيء مما في جوفه هو مال مدخور (ابن سيرين، 2001، صفحة 108)، فنجد أن العلاقة بين الغذاء والبراز هو أن المادة المفقودة

ستعوض بالمال الذي يمثلها من اجل إشباع جديد. ومن جهة أخرى تعبر الأسطورة عن مسار الغذاء داخل الجسد بحيث لا يمكن عكسه، إن حلما نصادفه مكتوبا بإحدى كتب تفسير الأحلام يؤيد هذا الرأي، إنه حلم يرد ضمن بيئة هذا المجتمع الذي رسم أساطير المسخ: "فقد رأى أحدهم أنه أطعم إحليله طعاما فعرض له (فهم تأويله وبان له) أنه مات ميتة سوء لأن الطعام ينبغي أن يقدم إلى الفم". (ابن سيرين، 2001، صفحة 110).

حلم.	**أسطورة فردية –مجال اللاوعي-**
رجل يطعم إحليله طعاما.	فعل مستهجن ومخالف للعادة.
ميتة سوء.	عقوبة.
النتيجة.	موت سيء الهيئة.

هكذا الحلم مع الأسطورة هو ميدان للصراعات النفسية كما بحث ذلك ج. ديفرو عند رده الاعتبار للأنا والصراعات النفسية مؤكدا كلية اللاوعي، فبناءً على دراسة الأحلام والأساطير لاحظ هذا الباحث الأنثروبولوجي تواجد عناصر الثقافة برمتها في الأحلام. ويمكن بالمقابل لعناصر الأحلام أن تتواجد في بعض نتاجات الثقافة مثل الأساطير (بونتبيار و ميشال، 1432/ 2011، صفحة 485) ونستطيع إذا مقارنة هذا الحلم كما يرد بتفسيره مع أسطورة المسخ الأولى مثلا فنجدها متطابقة من حيث مبرر العقوبة وعناصرها ومآلها، فنجد بما لا يقبل الشك أن الأسطورة تحدد مسار الغذاء داخل جوف الإنسان وتطرح مأساة الخواء الدائم وفشل المحاولة لحل هذا المشكل.

4. 6 السمة الهجاسية–الطقوسية في الأسطورة:

يمكن مقارنة العناصر الواردة في أسطورة المسخ مع الملامح المشهورة في وصف أعراض الهجاس والوسواس القهري، نعني الاهتمام بالنظافة من القذارة والتعالي المقارن لها في سلوكيات الوسواسيين. فـ "النكوص إلى المستوى الأستي السادي يشكل حجر الزاوية في بناء العصاب القهري " (فينخل، 1968، صفحة 544)، وفي الأسطورة نلاحظ التخلص من القذارة بالتحول إلى حجارة باستعمال مادة الخبز، وقد افترضأوتوفينخل العلاقة بين البراز والنقود، وذلك بإضافة معنى الدلالة النفسية التي هي ضرورية لمعرفة "مفهوم الامتلاك"، والمشترك بين البراز والنقود هو أنهما متشابهان عند كل الناس وهما عديمتا الفردية، والنقود المهددة دائما، ينظر إليها باحتقار، وفرنزي في دراسة

لمسار الإزاحة الذي تأدى من البراز إلى النقود، أوضح أن الأشياء البراقة والأحجار، هو أبكر من حب الرمل عديم اللون، ثم يأتي بعد ذلك تقبل النقود كبديل (فينخل، 1968، صفحة 443). أما نحن فنرى أن مسار الإزاحة الذي ارتبط بالنقود جاء بعد نشوء علاقات تم فيها تبادل الأطعمة بالأموال والنقود، وكل مادة كان لها أسبقية في الحصول على الطعام يجب أن تكون لها أسبقية تمثيل البراز بالتسامي.

4. 7 أدوات الطعام:

إذن قلق الإنسان إزاء الجوف الذي لا يشبع ولا يمتلئ، فبعد كل شبع يأتي جوع،ولا يمكن أبدا جعل الطعام الذي هو حاصل تعب الإنسان أن يكون جزءا من هوية للإنسان، إن التحليل النفسي الذي يتتبع ويصف تطور الليبيدو من المرحلة الفمية إلى المرحلة الشرجية يعطي وصفا هو أليق بحركة الغذاء أو السيطرة الهضمية التي بنى عليها جيلبار الكثير من نتائجه، فهذا الباحث يشير إلى أن حركة الهبوط الهضمي وصيغة الابتلاع تؤديان إلى تأملات العمق (جوف الإنسان) ويؤكد باشلار "أن الشراهة تأكيد لمبدأ الهوية"، ويضيف جيلبار دوران أن "مبدأ الهوية، أي مبدئية استمرار الخصائص الجوهرية يتلقى دافعة الغريزي الأول من تأمل التمثل الهضمي" (دوران، 1993، صفحة 234) ، إذن تأمل التمثل الهضمي نجده قائما في مجموعة الأساطير هذه، وهذا التأمل يدفع إلى اختراع أدوات وتقنيات ملائمة ومناسبة، إن أدوات الإطعام في الأسطورة (2، 1) و(2، 2): الوعاء (القروي) والصحن والملعقة والقدر، هي حاويات طعام، إنها "جوف دون فجوة" لها القدرة على حفظ الطعام مقارنة مع جوف الإنسان، وفي أساطير المحاصيل الزراعية التي ذكرناها تنشئ حاويات طعام لحفظ المحصول، بينما في الأساطير الأخرى نرى غيابها، لأن الهدف من هذه الأخيرة محاولة مع الإنسان وليس مع المحصول.

إن الغالبة الهضمية أو السيطرة الهضمية التي ينطلق منها جيلبار دوران، توصله إلى ربط مفهوم المحتوي بمفهوم المحتوى، وإذا كان كل محتوي يبدو أقل ثمنا وأقل قيمة من المحتوى وأن الكنز الجوهري هو المحتوى وليس ما يحتوي (دوران، 1993، صفحة 234)، فنحن نستنتج من هذه الأساطير أنه العكس بالنسبة لهاجس الإنسان، فالجوف هو أزمة ونقص إن التعابير الشائعة من قبيل "أنت فارغ" أو"أنت خاوي" و"ذلك خاوي من رأسه" أو التعبير عن الإفلاس بالقول "إنني أصفر" نجدها تشير إلى أزمة الإنسان مع جوفه.

وعودة إلى رمزية الأم، فلأنها هي المسؤولة عن تأمين الغذاء عبر كثير من المراحل، يعطي انطباعا على أنها هي المسؤولة عن الإمداد النهائي بالطعام، وهذا ما يدفع بالرغبة عبر الأسطورة

كحلم، إلى توظيف الأم كأداة يمكن أن تبيح وتسد جهة الإطعام، حلم يعارض الواقع ويظهر أملا في استقدار الأم على حل "عقدة الجوف"، وأخيرا نجد تعبير الأم يعني "الحياة" التي بقدر ما تعطي للناس لوازم عيشهم إلا أنها تتعرض إلى خلودهم. إن الأشياء في النهاية كما يقول لورواغوران – roi GoranLe– ليست سوى مركبات ميول وشبكات أفعال (دوران، 1993، صفحة 28).

5. خاتمة:

لا تمل الذات من النظر إلى ذاتها، وعبر سيكولوجية الاسقاط تمارس صورة الجسد دورا حيويا في تشكيل الرموز، فكما رأينا في لعبة عمود الحجارة التي تعتبر محاولة لاستيعاب صورة الجسد بين الوحدة والتجزئة (الهواري و أحمد، جوان 2018، صفحة 177)، وكما رأينا في صورة الجسد في الحلم التي تتنوع من الشكل الإنساني إلى المقابل الحيواني في علاقة مع مستوى الاضطراب النفسي (الهواري و نور الإيمان، جانفي 2018، صفحة 166). في أسطورة المسخ تصبح الحجارةأساسا لإسقاط الفعل الإنساني وأثره في تشكيل مواد معينة.

وباعتبار الأسطورة كواحدة من الرموز البشرية فهي في تمثيلها للحاجات الفردية الاحيائية، تؤسس لمسؤولية الأفراد في الجماعة مثل لعبة عمود الحجارة. وهي رمز للتماهي وإرصان صورة الجسد كما في الحلم

وعلى مستوى التحليل النفسيومجال الأنثروبولوجيا يمكن التساؤل عن الآليات النفسية المساهمة إلى جانب الاسقاط في تفعيل رموز هذه الصورة بما يؤدي إلى تفسير تقنيات الجسد المتعددة؟ ويمكن أيضا أن نتعرف على طرق استيعاب الأشياء في الطبيعة في علاقة ذلك مع أنماط تصور صورة الجسد.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن سيرين. (2001). *تفسير الحلام الكبير* (الإصدار 3). (الشيخ يوسف محمد، المحرر) بيروت: الدر النموذجية.

أوتو فينخل. (1968). *نظرية التحليل النفسي للعصاب* (المجلد 2). (مخيمر صلاح، و عبده ميخائيل، المترجمون) مكتبة الأنجلو مصرية.

بن عبد المومن الهواري، و بن شهيدة أحمد. (جوان 2018). التماهي وإرصان صورة الجسد في الألعاب(نموذجا لعبة هدم عمود الأحجار عند الأطفال. *الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية* (7).

بن عبد المومن الهواري، و شريكي نور الإيمان. (جانفي 2018). نشاط آلية التماهي وإخراج صورة الجسد في الحلم (نتائج لدراسة ثلاث حالات عيادية). *الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية* (1).

بونتبيار، و إيزار ميشال. (1432/ 2011). *معجم الأثنولوجيا والنثريولوجيا* (الإصدار 2). (مصباح الصمد، المترجمون) بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع.

جيلبار دوران. (1993). *الأنثريولوجيا رموزها، أنساقها، أساطيرها* (الإصدار 2). (الصمد مصباح، المترجمون) بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

روجيه باستيد. (1988). *السوسيولوجيا والتحليل النفسي* (الإصدار 1). (وجيه البعيني، المترجمون) لبنان: دار الحداثة.

روي شافر. (2012). *الدراسة التحليلية لمحتوى الرورشاخ*. (محمد محمود أحمد الخطاب، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

عبد الرحمن بوزيدة. (2005). *قاموس الساطير الجزائرية*. وحدة الرغاية، الجزائر: المؤسسة الوطنية.

عبد المعيد خان. (1981). *الأساطير والخرافات عند العرب* (الإصدار 3). لبنان: دار الحداثة.

فيكتور سميرنوف. (1980). *التحليل النفسي للولد* (الإصدار 1). (شاهين فؤاد، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

قيس النوري. (1981). *الأساطير وعلم الأجناس*. جامعة الموصل: دار الكتب.

كارول كونيهان. (2013). *أنثريولوجيا الطعام الجسد: النوع والمعنى والقوة* (الإصدار 1). (سهام عبد السلام، المترجمون) مصر: المركز القومي للترجمة.

كوب كاتي. (2001). *إبداعات النار*. (فتح الله الشيخ، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.

لابلانش جان، و بونتاليس ب، ج. (1997). *معجم مصطلحات التحليل النفسي* (الإصدار 3). (مصطفى حجازي، المترجمون) لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات الونشر التوزيع.